

دليل دراسي: أولويات الحياة السبع

هذا الدليل الدراسي مُصمم للاستخدام العائلي ومجموعات دراسة الكتاب المقدس، بهدف تعميق الفهم وتسهيل المناقشة حول تنظيم أولويات الحياة واكتشاف المقاصد الإلهية من خلال ما ورد في المقالة المصدريّة.

ملخص المفاهيم الأساسية

تنطلق دراسة أولويات الحياة السبع من تجربة تأملية مرّ بها الكاتب خلال رحلة طويلة بالحافلة من مدينة دالاس بولاية تكساس إلى شاريليفوا بولاية ميشيغان. دفعته تلك الرحلة إلى التفكير في جدول أنشطته اليومية والسعي لتجنّب الندم في نهاية العمر، محاولاً معرفة ما إذا كانت أنشطة الحياة مجرد أحداث اعتباطية أم أن هناك ترتيباً منهجياً يضمن تحقيق أقصى قدر من المعنى والأثر الإيجابي.

توصلت الدراسة إلى حصر جميع أنشطة الحياة ومسؤولياتها ضمن سبع فئات رئيسية مرتبة حسب أهميتها النسبية وطولى الأمد:

1. الله (الروحانيات والأبدية)



2. السلوك والتصرفات (الشخصية والخيارات)



3. العائلة (الزواج والأبوة/الأومة)



4. الأصدقاء والمعارف والسلطات (التفاعلات المجتمعية)



5. الصحة (العافية البدنية والجهد)



6. العمل والهدف والمصير (الإبداع والشغف)



7. التمويل والممتلكات (الموارد الداعمة)

المراجعة التفصيلية للأولويات والشواهد الكتابية

1. الله (الأمر الروحية والأبدية)

• المفهوم: الله هو الخالق ومُرسّي قوانين الحياة. فهما لله يحدد فهما للحياة نفسها ورؤيتنا لها من منظوره الأبدي.

• الشواهد الكتابية:

○ «لَا يَكُنْ لَكَ إِلَهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي» (خروج 3:20).

○ «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى»

(مرقس 12:30).

2. السلوك والتصرفات (بناء الشخصية وتحمل المسؤولية)

- **المفهوم:** الحياة هي ثمرة الخيارات الشخصية. يتحمل الفرد المسؤولية الكاملة عن أفكاره ودوافع تصرفاته ومواهبه أمام الله، مما يتطلب العمل على تطوير الذات أولاً.

• الشواهد الكتابية:

- «أُخْرِجْ أَوَّلًا الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَدَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ!» (متى 5:7).

3. العائلة (الارتباط بصلة الدم أو الزواج)

- **المفهوم:** يأتي أفراد العائلة في المرتبة الأولى في العلاقات الإنسانية لأن الله وضع الفرد في نطاق مسؤوليتهم المباشرة عن طريق الولادة أو الزواج.

• الشواهد الكتابية والأمثلة:

- توصية يسوع وهو على الصليب لتلميذه يوحنا بالاعتناء بأمه مريم (يوحنا 19:26-27).

- «وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَعْتَنِي بِخَاصَّتِيهِ، وَبِأُخُوَّتِيهِ أَهْلَ بَيْتِهِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الْإِيمَانَ، وَهُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ» (1 تيموثاوس 8:5).

4. الأصدقاء والمعارف والسلطات

- **المفهوم:** تشمل كل العلاقات خارج نطاق العائلة (الأصدقاء، أرباب العمل، القادة الروحيين، المسؤولين الحكوميين، والغرباء). يُنظر لكل لقاء فريد على أنه احتمال لتقدم إيجابي.

• الشواهد الكتابية:

- «تُحِبُّ قَرِينَكَ كَنَفْسِكَ» (متى 39:22).

5. الصحة البدنية

- **المفهوم:** تتضمن التغذية والتمرين وإدارة الجهد. تُعد الصحة شرطاً أساسياً لتمكين الإنسان من أداء عمله ومسؤولياته بفعالية وتذوق إيجابيات الحياة.

6. العمل والهدف والمصير

- **المفهوم:** الأنشطة التي تمنح الحياة معنى ودافعاً للاستيقاظ كل صباح، وتشمل المهن، الهوايات، المبادئ، والجهود الإبداعية والفنية.

7. التمويل والممتلكات

- **المفهوم:** تشمل المال، البيوت، والسيارات. لا تُعد أهدافاً بذاتها ولا تمنح الحياة معناها، بل هي أدوات وموارد يُستفاد منها بحكمة لخدمة الأولويات الأعلى.

أسئلة مناقشة للمجموعات والعائلات

أولاً: أسئلة الفهم والاستيعاب

1. كيف تفسر تقديم أولوية "السلوك الشخصي" على أولوية "العلاقات مع العائلة والأقرباء"؟
2. ما هو الفرق الجوهرى بين فئة "العمل والهدف" وفئة "التمويل والممتلكات" من حيث الغاية والوسيلة؟
3. استناداً للنص، لماذا تُعتبر الصحة البدنية أسبق في الترتيب من العمل والمشاريع الإبداعية؟

ثانياً: أسئلة التأمل والتطبيق العائلي

1. عند مراجعة توزيع الوقت اليومي داخل العائلة، هل تعكس أنشطتكم الترتيب المدرج في الأولويات السبع؟ ما هي الفئة التي تأخذ وقتاً أكثر مما تستحق؟
2. كيف يمكن للعائلة تطبيق توصية يسوع (في 1 تيموثاوس 8:5) عملاً لا قولاً في ظروف الحياة المعاصرة؟
3. كيف يغير النظر إلى اللقاءات اليومية مع الغرباء والمعارف كـ "احتمال لتقديم إيجابي" من أسلوب تعاملنا مع الآخرين في المجتمع؟

اختبار تقييم المفاهيم (Quiz)

الجزء الأول: أسئلة الاختيار من متعدد

اختر الإجابة الصحيحة بناءً على ما ورد في المصدر:

1. ما هي الرحلة التي ألهمت الكاتب للتفكير في صياغة أولويات الحياة السبع؟ أ) رحلة بقطار من نيويورك إلى كاليفورنيا. ب) رحلة بحافلة من دالاس (تكساس) إلى شاريليفوا (ميشيغان). ج) رحلة بالطائرة من تكساس إلى ميشيغان. د) رحلة سيارة عبر حقول الحنطة في واشنطن.

2. تُصنف "الهوايات والجهود الإبداعية والفنية" ضمن أي فئة من الأولويات السبع؟ أ) السلوك والتصرفات. ب) الأصدقاء والمعارف. ج) العمل والهدف والمصير. د) التمويل والممتلكات.

3. النظر إلى المال والممتلكات بحسب المقالة ينبغي أن يكون باعتبارها: أ) أهدافاً رئيسية نجاهد لتحقيقها. ب) المقياس الأساسي لنجاح الإنسان واكتفائه الذاتي. ج) موارد تُستخدم بحكمة لدعم جوانب الحياة الأكثر أهمية. د) أموراً اعتبارية لا قيمة لها في الحياة الروحية.

4. الشاهد الكتابي المُستخدم للإشارة إلى أهمية البدء بإصلاح الذات والسلوك قبل الآخرين هو: أ) خروج 3:20. ب) متى 5:7. ج) مرقس 12:30. د) 1 تيموثاوس 8:5.

الجزء الثاني: أسئلة الصواب والخطأ

حدد ما إذا كانت العبارات التالية صائبة (ص) أم خاطئة (خ) بناءً على النص:

1. () تغيّر الترتيب النسبي للأولويات السبع لدى الكاتب عدة مرات على مر العقود مع تقدمه في السن.
2. () تشمل فئة "الأصدقاء والمعارف والسلطات" التعامل مع أرباب العمل والقادة الروحيين والمسؤولين الحكوميين.
3. () أظهر يسوع اهتمامه برعاية أمه وهو على الصليب من خلال توصية التلميذ يوحنا بها.
4. () إدارة الأموال والممتلكات هي التي تعطي المعنى الحقيقي للحياة وتوفر الشعور بتحقيق الأهداف.

الجزء الثالث: أسئلة الإجابة القصيرة

1. علل: لماذا تُعتبر العائلة أسبق في الترتيب من الأصدقاء والمعارف بحسب المنظور الوارد في النص؟
2. ما هي الفئات الثلاث التي تندرج تحت مفهوم "المسؤولية" وتأتي مباشرة بعد العلاقات مع الناس؟

مفتاح الإجابات (Answer Key)

إجابات الجزء الأول: الاختيار من متعدد

1. الإجابة الصحيحة: (ب) رحلة بحافلة من دالاس (تكساس) إلى شاريليفوا (ميشيغان) لحضور صف لمحترفي العزف على الغيتار الكلاسيكي.
2. الإجابة الصحيحة: (ج) العمل والهدف والمصير (تضم العمل، الهوايات، المبادئ، والجهود الإبداعية والفنية).
3. الإجابة الصحيحة: (ج) موارد تُستخدم بحكمة لدعم جوانب الحياة الأكثر أهمية (وليس كأهداف بذاتها).
4. الإجابة الصحيحة: (ب) متى 5:7 («أُخْرِجْ أَوَّلًا الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ...»).

إجابات الجزء الثاني: الصواب والخطأ

1. (خاطئة): يذكر النص صراحة أنه منذ وضعه لهذه القائمة قبل عقود عدة، لم تتغير هذه الأولويات في أهميتها النسبية في حياته.
2. (صائبة): تتضمن هذه الفئة الأصدقاء، أرباب العمل، القادة الروحيين، مسؤولي الحكومة، المعارف، والغرباء.
3. (صائبة): (لم يهتم يسوع أمه وهو على الصليب بل أوصى يوحنا بها ليضمن أنها ستحظى بالرعاية (يوحنا 19:26-27)).
4. (خاطئة): (إدارة الأموال لا تعطي معنى للحياة ولا توفر الشعور بتحقيق الأهداف كالعمل، بل تخدم دوراً داعماً فقط).

إجابات الجزء الثالث: الإجابة القصيرة

1. التعليل: لأن أفراد العائلة جعلنا الله مسؤولين عنهم عن طريق الولادة أو الزواج، والارتباط بصلة الدم أو الزواج يترتب عليه مسؤولية أكبر والتزام أقوى من العلاقات الأخرى.

2. الفئات الثلاث هي:

1. الصحة.
2. العمل والهدف والمصير.
3. التمويل والممتلكات (إدارة الأموال).

قاموس المصطلحات والمفاهيم المفتاحية

المصطلح	التعريف والمفهوم (بحسب المصدر)
أولويات الحياة السبع	تصنيف منهجي مرتب حسب الأهمية النسبية طويلة الأمد للأنشطة والمسؤوليات الحياتية، ويدخل تحتها كل نشاط يمارسه الإنسان.
المسؤولية السلوكية	إدراك الإنسان أن حياته هي ثمرة خياراته الشخصية، وأنه مسؤول مسؤولية كاملة أمام الله عن تصرفاته، خياراته، أفكاره، ودوافع شخصيته.
الرعاية العائلية	الالتزام الأخلاقي والروحي المترتب على الفرد تجاه أهل بيته وأقربائه الناتجة عن روابط الزواج أو الولادة.
الاحتمال الإيجابي للتفاعل	نظرة تقديرية لكل لقاء أو تفاعل اجتماعي (مع أصدقاء، معارف، سلطات، أو غرباء) باعتباره فرصة لتقدم إيجابي وبناء طاقة إيجابية.
الدور الداعم للممتلكات	النظرة الموضوعية للمال والعقارات والسيارات باعتبارها أدوات وموارد تُمكن الإنسان من تحقيق الأهداف العليا، وليست غايات في حد ذاتها.